

اكتشاف النص القشتالي لأنشودة السيد وترجمته إلى اللغات الأوربية والعربية

الباحث : عمر محمد صالح

جامعة تكريت / كلية الآداب

om230006prt@st.tu.edu.iq

أ.م.د. مواهب عدنان احمد

جامعة تكريت / كلية الآداب

Mawahebadnan@tu.eub.iq

تاريخ النشر : ٢٠٢٦/٩/٣٠

تاريخ القبول: ٢٠٢٦/٤/٩

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٦/٣/٨

DOI: 10.54721/jrashc.23.3.1791

الملخص:

عُدت ملحمة السيد، الأساس الذي أرسى جذور الأدب الأسباني الوسيط كونها أقدم نص ملحمي أسباني محفوظ وصلنا بشكل كامل مكتوب باللغة القشتالية (الإسبانية القديمة)، فشكّلت انموذجاً مغايراً للملاحم الأوربية المعاصرة لها بما اعتمدته من واقعية سردية بدلاً من اللجوء إلى العناصر الخيالية، فبينت الظروف الاجتماعية والسياسية في إسبانيا إبان القرن الحادي عشر، كما أظهرت تلك العلاقة الجدلية بين الفرد والسلطة والسعي المتواصل من قبل البطل ومعاناته في سبيل استعادة شرفه، فكان ذلك النهج كاشفاً عن وعي مبكر في الاستحقاق والعدالة الاجتماعية، كما أولت الملحمة اهتمام كبير بمفهوم الأسرة فربطت كرامة البطل بكرامة أسرته ومحيطه الاجتماعي، كما أنها أبرزت من جانب ثاني نظرة أوربا للآخر في الجهة المقابلة (المسلمين)، وما ذكرته من حروب لجانبهم أو ضدهم فتجاوزت بذلك الانشودة الدور البطولي نحو تشكيل وثيقة تاريخية أسهمت بفهم العقل الجمعي في إسبانيا خلال العصور الوسطى، فأضحت دراستها ضرورة حتمية لفهم وتحليل الأدب القومي الإسباني ومراحل تطوره الفكري والثقافي.

الكلمات المفتاحية: السيد، القامبيطور، أدب الملاحم، قشتالة.

Discovering the Castilian Text of the Cid's Song and Translating it into European and Arabic Languages.

The researcher . Omer Mohammed Saleh

College of Arts / University of Tikrit

Assistant Prof. Dr. Mawaheb Adnan Ahmed

College of Arts / University of Tikrit

Abstract:

The El Cid epic is considered the foundation upon which medieval Spanish literature was built, being the oldest complete Spanish epic text written in Castilian (Old Spanish). It set a different standard from contemporary European epics by adopting narrative realism instead of resorting to fantastical elements. It depicted the social and political conditions in 11th-century Spain, highlighting the complex relationship between the individual and authority, and the hero's relentless struggle and suffering to restore his honor. This approach revealed an early awareness of

meritocracy and social justice. The epic also placed great emphasis on the concept of family, linking the hero's dignity to that of his family and social circle. Furthermore, it shed light on Europe's perception of the "other" (Muslims), recounting wars fought for or against them. Thus, the epic transcended its heroic role, becoming a historical document that contributed to understanding the collective consciousness of Spain throughout the ages. The Middle Ages, therefore, its study became an absolute necessity for understanding and analyzing Spanish national literature and the stages of its intellectual and cultural development.

Keywords: The Master, The Gambitor, Epic Literature, Castile.

المقدمة:

يُعد تاريخ العصور الوسطى ركيزة مهمة لدارسي التاريخ كونه يشكل جزءاً كبيراً منه حافل بالأحداث التي استمرت بحدود عشرة قرون بدءاً من القرن الخامس الميلادي متمثلاً بسقوط الإمبراطورية الرومانية وانتهاءً بالقرن الخامس عشر أو السادس عشر متمثلاً بسقوط القسطنطينية عام ١٤٥٣م، ولفهم حيثيات هذه الحقبة الطويلة كان لابد من إدراك وعي تلك المجتمعات والحوادث التي أصابتها وحددت مصيرها فهي حلقة وصل تأتي استكمالاً لسلسلة سبقتها عُرفت بالتاريخ القديم وأخرى لاحقة تُعرف بالتاريخ الحديث.

كان الأدب أحد طرق تلك المعرفة حيث أدى دوراً كبيراً في استيضاح الرؤية الكاملة للمجتمع الأوربي في تلك الحقبة وفهم تطورات نشأته ونضوجه ليصل بنا إلى ما يُعرف بأدب الملاحم الكبرى الذي أسهم بشكل مباشر في سد الثغرات التي غفلت عنها كتب التاريخ، فكان له الأثر البارز في معرفة الحدث التاريخي وكيفية نشوئه ونتائجه، ومن هذه الملاحم تأتي ملحمة السيد (Poema de Mio Cid) في مقدمتها، والتي أسهمت باستيضاح حقبة مفصلية من تاريخ أوروبا الوسيط عموماً والإسباني خصوصاً كونها تُعد من أهم وأقدم الملاحم الشعرية في إسبانيا.

تكونت الملحمة من (٣٧٣٥) بيتاً من الشعر جسد دور البطولة فيها شخصية قشتالية تلقب (السيد)، والتي كانت تسمية الملحمة عليها وهو رودريغو ديث دي بيبار (Rodrigo Díaz de Vivar) الذي تلقب أيضاً بلقب القامبيطور أي (المبارز)، وقد تناولت هذه الانشودة العلاقات الإسلامية المسيحية والتأثير العربي الواضح من لقب بطل الملحمة، فضلاً عن جوانب أخرى أدبية وفكرية واجتماعية وسياسية واقتصادية. اكتشاف النص القشتالي وترجمته الى اللغات الأوربية والعربية:

عُدت انشودة السيد (Cantar de Mio Cid) الأساس الذي أرسى قواعد الأدب الإسباني والهوية القومية لذلك المجتمع الى يومنا هذا، اكتسبت أهميتها لانفرادها عن

بأقي الملاحم الأخرى حيث جمعت بين الأدب والتاريخ وشمولها على الكثير من الوقائع التاريخية الحقيقية فهي سجل تاريخي ينسق أدبي.

المبحث الأول / بدايات اكتشاف النص

كانت ملحمة السيد أول نص قشتالي يصلنا، وأول صرح أدبي إسباني يوضح لنا طبيعة العلاقة بين المسلمين والمسيحيين في أواخر القرن الحادي عشر^(١)، ولا يعني أول نص مكتوب أنه هو أول نص قد قيل لكنها كانت قمة ما تم التوصل له أثر محاولات سابقة وهي تندرج ضمن الملاحم الشعرية والتي كانت منتشرة في الأندلس لغاية أواخر القرن الخامس عشر أي طول مدة الصراع الإسلامي – المسيحي، والذي انتهى لصالح الطرف الأخير^(٢).

أفاد الشعر الملحمي بطريقتين مختلفتين، فهو يقدم لنا من ناحية عدة قصائد في ملخص مكتمل إلى حد ما ويدمج من ناحية أخرى صيغاً منتشرة لمقاطع مطولة من عدد قليل من الأعمال الملحمية، ومن المجازفة الاعتقاد بأن الأمر حدث دائماً بهذه الطريقة الأخيرة، ولكن في المقابل في بعض الروايات تتخذ هذه الصيغ المنتشرة امتداداً كبيراً مع تكرار ملحوظ للمواضيع الملحمية التقليدية أو العناصر السردية لدرجة أنه لا يوجد أي تفسير آخر يبدو منطقياً، فمقارنة بسيطة تكشف بأن النص الحالي لـ "نشيد سيدي" (Cantar de Mió Cid) مع القسم المقابل في تاريخ إسبانيا أن السرد النثري للمراحل الأخيرة في حياة البطل يتبع القصيدة بأمانة في جزء كبير من مسارها تتجلى حقيقة تحويل نص ملحمي إلى نثر بوضوح عندما تحمل سلسلة من الكلمات الموزعة بشكل شبه منتظم على طول مقطع من السجل التاريخي^(٣). فإذا اردنا التعرف عن كثب لهذه الملحمة فإنه لا يمكن التعامل معها نصاً لغوياً بحتاً، بل اعتبارها نظام دلالي سردي متكامل يوصل القارئ إلى مفهوم البطولة ضمن سياق تاريخي محدود.

وقد تأخر اكتشاف الملحمة بالنسبة لفرنسا وألمانيا إلى منتصف القرن الثاني عشر، وقد أجمع المستشرقين عن وجود أصول عربية للشعر الملحمي في إسبانيا أو غيرها، في حين أوضح العالم اللغوي رامون منينديث بيدال بأن هناك ألفاظ وتعابير عربية كثيرة فيها بحكم التعايش بين المسلمين والمسيحيين^(٤)، وهو أول من حل طلاسمها اللغوية عام ١٩٠٨م^(٥)، وكاتبها لا يزال مجهولاً^(٦)، إذ إن مؤلفو القصائد الكبرى التي تضم آلاف الأبيات لا يذكرون أسمائهم ولو بإشارة عابرة فيها، لأنهم كانوا يعتقدون أن ذكر اسم الشاعر لاسيما إذا كان معروفاً سيؤدي إلى التشكيك في صدق الرواية التي يوردها، كما أن شعراء الملاحم ورواتها يعمدون إلى تقديم القصة بشكل محايد وموضوعي^(٧).

إن هذه الملحمة الوطنية التي تألفت في القرن الثاني عشر^(٨)، هي الملحمة الوحيدة التي حفظت خلال هذه المدة، وهي أحد ألوان الملاحم الشعبية التي تتحدث عن البطولة وتدور حولها، وتم نشر مقتطفات منها لأول مرة في كتاب نشره إدليستاند دو ميريل (Edelestand du Meril)^(٩) بعنوان (قصائد شعبية من الأدب اللاتيني في العصر الوسيط)، ثم طبعت كاملة لأول مرة عام ١٧٧٩م حين نشرها توماس انتونيو سانتشيث أمين مكتبة القصر الملكي في كتابه مختارات من الشعر القشتالي السابق للقرن الخامس عشر^(١٠).

شكلت انشودة السيد البداية الباهرة للشعر الرومانسي في إسبانيا، فلا يوجد ما يمكن مقارنته بها^(١١)؛ ليتغنى بها الشعراء الجوالون وبيبطلها الذي ذاع صيته في النصف الثاني من القرن الحادي عشر، فكانت أول وأجمل درر الأدب القشتالي في العصر الوسيط^(١٢). وقد تجلت خصوصية النص القشتالي للمحمة اذا ما قورنت بالنصوص العربية ومنها سيرة عنتره بن شداد مثلاً بأن البطولة فيها سعت الى استعادة نظام مختل في حين ان النصوص العربية سعت الى اعتماد نظام جديد يؤدي الى الاعتراف بالبطل. اما من ناحية الأسلوب فأن النص القشتالي يميل نحو الاقتصاد والتركيز في عرض الأفعال ويترك للمتلقى معرفة القيم من خلال الوقائع بينما تميل النصوص العربية الى الاسهاب والتفصيل ليأخذ مساحة كبيرة من الوصف والتشبيه. كما ان الملحمة القشتالية دعت الى ترسيخ الصورة النموذجية لفارس العصور الوسطى ضمن إطار السلطة الملكية بينما تشكلت القيم في النصوص العربية خارجها.

تُعد انشودة السيد القصيدة الأبرز ضمن الملاحم الشعرية الإسبانية في العصور الوسطى، وهي اليوم تعد إحدى كلاسيكيات الأدب الأوروبي تلك التي تُعرف بامتياز بأسم بطلها السيد (سيدي)، وقد احتل نشيد البطولة القشتالي هذا مكانة فريدة في مضمار الشعر الملحمي نظراً لكونه نموذجاً مثالياً لبعض سماته النوعية من جهة، وخصوصياته التي تجعل منه حالة فريدة من جهة أخرى، فخلافاً لبقية الملاحم الإسبانية في العصور الوسطى وانسجاماً مع جزء كبير من التراث الملحمي منذ العصور القديمة حتى أيامه، يقدم "انشودة سيدي" عدواً خارجياً مثل الطرواديين في الإلياذة أو السراسين في نشيد رولان، ويروي معارك ويصف مشاعر الولاء والرفقة، ولكن بخلاف الإنتاج الملحمي بأكمله تقريباً، فإن "السيد" ليس مجرد بطل معتدل وضمن معايير عصره، عقلاني، بل هو قبل كل شيء بطل قريب زمنياً، فعموماً فضّل الشعر الملحمي البطولي باستثناء جانبه الأكثر براغماتية المتمثل في المديح أو الثناء، البحث عن موضوعاته وأبطاله في ماضٍ سحيق ربما نتيجة لجذوره الأسطورية، وغالباً ما ارتبط بأساطير حول أصول شعب ما باحثاً في جميع الأحوال عن هوية الأزمنة ذات الطابع العتيق والتأسيسي^(١٣).

عكست انشودة السيد بأسلوب انساني مثير الحياة اليومية، والتقاليد التي سادت تلك الحقبة، فضلاً عن عرضها للجانب الفكري في إسبانيا خلال العصور الوسطى بطريقة متميزة وواقعية^(١٤).

تجلت شعبية هذه السرديات الملحمية العامة وغيرها في تبنيها استحواذ أصحاب النفوذ في ذلك الوقت، فقد ابتكر المؤلفون المتعلمون في الكنيسة شعراً سردياً عاماً منافساً واستخدموه للتبشير بتكريس أو إضفاء القدسية على مآثر المحاربين. وقام المؤرخون في أواخر القرن الثالث عشر العاملون لدى ألفونسو العاشر بدمج هذه السرديات الملحمية في تاريخ إسبانيا الرسمي مما أدى الى ترك اللاتينية التي استُخدمت في التواريخ السابقة ودشنوا تقليد النثر العامي باللغة القشتالية التي صارت لغة الملاحم^(١٥).

انشودة السيد هي أقدم نص قشتالي^(١٦) يصل إلينا، وهي نوع من الملاحم الشعرية (Epic Poems)، التي تتحدث عن دور البطولة أو هي أحد ألوان الأدب الذي كان رائجاً في الاندلس حتى نهاية القرن الخامس عشر طيلة مدة الصراع الإسلامي المسيحي الذي انتهى لصالح الطرف الأخير، ولم تكن ملحمة السيد وحدها المنسوبة لهذا الزمن، وإنما كانت هناك ملاحم سبقتها بالأحداث مثل تلك الملحمة التي قيلت في فرنان غونزاليس (Poema de Fernán González)^(١٧) وأبناء لارا، لكن عدا ملحمة السيد فإن باقي الملاحم ضاعت ولم يبق منها سوى بعض الفقرات النثرية أو أخبار قليلة وهي ملاحم رأى العلماء الإسبان بأنها سبقت ملحمة السيد من حيث الأحداث والتأليف^(١٨).

المبحث الثاني / قصة الملحمة وعلاقتها بالواقع التاريخي

تروي لنا الأنشودة الذي أطلق عليها رامون مينينديز بيدال "أول نصب تذكاري للأدب الإسباني"^(١٩) المراحل الأخيرة من حياة رودريغو ديث دي بيبار (١٠٤٣ - ١٠٩٩م)^(٢٠)، إنه عملاً خيالياً، ولكنه يحتوي على جرعة ملحوظة من الحقيقة التاريخية، وما نعرفه عن البطل يُظهر أنه اتصف بهذه الصفات المتمثلة في الاعتدال والرصانة، حيث ينفي الملك ألفونسو السادس السيد الذي يجد نفسه مضطراً لترك زوجته وبناته في قشتالة في دير سان بيدرو دي كاردينا ليلتقي هناك بالسيدة دونيا خيمينا وبناتها إلبيرا وسول^(٢١)، ودخول أراضي المسلمين لكسب لقمة العيش فيتوج سلسلة من الانتصارات التي حققها بالشجاعة والذكاء على حد سواء بفتح بلنسية^(٢٢).

وعلى الرغم من أن المنفى يحل الالتزامات الإقطاعية بين السيد وألفونسو، يصر السيد على أن الملك هو سيده الطبيعي، وقد أثار ولاؤه هذا مدعوماً بقوة انتصاراته إعجاب الملك لدرجة أنه يعفو عن السيد ويزوج بناته من أمراء كاريون (أحد مدن مقاطعة بلنسية)، وهم نبلاء من ليون وأصحاب مكانة رفيعة، لكن بصفات شخصية سيئة، وبعد مواقف مُدلة جلبوها على أنفسهم في بلنسية يحاول الأمراء الانتقام بانتهاك

حرمة زوجاتهم والتخلي عنهن في غابة بلوط كوربس، وبدلاً من قتل المعتدين كما هو متوقع من بطل ملحمي يسعى السيد للانتصاف منهم في بلاط (محكمة) دعا إليه الملك ألفونسو ويتأكد انتصاره القضائي بالكامل بانتصار أتباعه المخلصين في مبارزات ضد الأميرين وشقيقهما وبزواج البنات مرة ثانية من أمراء من نافارا وأراغون، بحيث ينحدر الملوك المستقبليون من نسل السيد. هذه القصيدة ذات النهاية السعيدة "حتى كل هذه الأحزان ستتحول إلى أفراح" (البيت ٣٨١) تقدم لنا رؤية مقنعة لبطل، وهي ذات بنية محكمة الترابط بطابعها الدرامي الذي تعززه رصانة الأسلوب^(٢٣). فأضاف الإطار القانوني الذي شكل ركناً أساسياً من الملحمة ميزة انفردت بها دون غيرها من الملاحم اوربية الأخرى التي كانت القوة فيها ركيزة أساسية لاسترداد الحقوق.

ففي السجل التاريخي العام الأول أو ما يعرف بتاريخ إسبانيا الذي بدأه ألفونسو العاشر، نجد أن النسخة النثرية لأنشودة السيد هي بالفعل إعادة صياغة ومعدلة كثيراً عن القصيدة القديمة التي تعود للقرن الثاني عشر حيث يبدو الهيكل الأصلي الرصين مثقلاً بحوادث وشخصيات جديدة، وفي الوقت نفسه نجد تحليل الأسلوب المترن والنبييل للملحمة القديمة إلى مشاهد مليئة بالتجاوزات والاضطرابات والصيحات والضربات لاحقاً في القرن الرابع عشر فحلت محل إعادة الصياغة هذه صياغات أخرى أكثر تجديداً كتلك التي تركت أثرها في سجلات قشتالة بداية القرن الثاني عشر واستمر التجديد حتى القرن الخامس عشر حيث تفككت الملحمة إلى مقطوعات من أغاني الرومان، ومع ذلك كانت النسخة القديمة لـ انشودة السيد المؤلفة (حوالي ١١٤٠م) في القرن الرابع عشر لا تزال قادرة على المنافسة أدبياً مع أحدث الصياغات المعدلة لها^(٢٤).

سيتعين على النقاد الاعتماد في جميع القصائد تقريباً على الصياغات النثرية في السجلات التاريخية، وذلك بسبب الافتقار إلى النصوص الشعرية، إذ إن فقدانها يجعل من التحليل الأسلوبي مستحيلاً، إلا أن الصياغة النثرية الموسعة والمستفيضة تتيح لنا إمكانية إجراء تحليلات بنوية وأن الحبكة الرئيسية لكل قصيدة هي من الشهرة بمكان بحيث لا تستدعي تقديم ملخص لها^(٢٥).

لقد خرجت المخطوطة الوحيدة الخاصة بأنشودة السيد مثل بطلها من قرية بيبار الصغيرة بالقرب من برغش، حيث اكتشفت هناك في أرشيف المجلس البلدي في القرن السادس عشر^(٢٦) وغير معروف عن تاريخها السابق، ثم انتقلت إلى دير سانتا كلارا وأخرجت منه حوالي عام ١٧٧٠م ليقوم توماس أنطونيو سانثيث (Tomás Antonio Sánchez) (١٧٢٥-١٨٠٢م)^(٢٧) بتحقيقها، وعانت لما يقرب من قرنين من التنقلات والتقلبات بما في ذلك استخدام الباحثين لكواشف كيميائية قوية لدرجة أن عدة صفحات منها قد ضاعت، ومنذ عام ١٩٦٠م أصبحت واحدة من نفائس المكتبة الوطنية في

مدريد، وهي مخطوطة تألفت من (٧٤) ورقة من الرِّق (البرشمان)، لكن من المحتمل جداً أن تكون صفحات أخرى قد فُقدت خاصة من البداية، ومع ذلك يجب الإشارة إلى أنه إذا كانت الصدفة قد سلبت المقاطع الأولى من "الأنشودة"، فإنها في المقابل منحت بيتاً أول، (De Los Sos Ojos tan Fuertementre Llorando) أي "من عينيه كان يبكي بحرقة" ربما يكون أشد وقعاً من أي أول بيت آخر في الملاحم الأوروبية في العصور الوسطى^(٢٨).

إن انشودة السيد هي الملحمة الوحيدة المحفوظة من هذه الفترة وقد تم نشر مقتطفات منها لأول مرة في كتاب بعنوان قصائد شعبية من الادب اللاتيني في العصر الوسيط لمؤلف يدعى (M. Edelestand du Meril) ليطلعها كاملة لأول مرة توماس أنطونيو سانثيث عام ١٧٧٩م تحت عنوان مختارات من الشعر القشتالي السابق للقرن الخامس عشر، فبدأ نشرها بشكل كبير منذ أول القرن المذكور^(٢٩).

إن من أعاد بناء انشودة السيد في خطوطها العريضة بوصفها ملحمة هو العالم منينديث بيدال عام ١٨٩٨م بعد الصياغة المستمرة عليها من قبل الشعراء الجوالين ليتم تضمين هذا الطرح مع تعديلات طفيفة لاحقاً في انشودة السيد عام ١٩٠٢م. ووفقاً لإعادة البناء هذه التي أصبحت كلاسيكية، فإن السجلات التاريخية العامة تسمح لنا أن نتتبع خطوة بخطوة التكيف المتتالي للملحمة القديمة التي ترجع إلى حوالي عام ١١٤٠م مع الأنواق الجديدة التي سادت في ملاحم القرنين الثالث عشر والرابع عشر^(٣٠). حيث نرى أن النص القشتالي نصاً مركباً جمع بين اللغة القشتالية القديمة والأسلوب الملحمي الشفهي والسياق التاريخي بالإضافة لعدد كبير من التأثيرات العربية مثل كلمة السيد ليشكل ذلك صعوبات عند الترجمة كونه نصاً شفهيّاً يتكون من الإيقاع والتكرار وبالتالي هل يترجم كنص أدبي أم وثيقة تاريخية خصوصاً وأن الملحمة ترتبط ضمن سياق تاريخي بحروب الاسترداد لتركز الترجمات القديمة على الحفاظ على الإيقاع بينما سعت الترجمات الجديدة على توضيح المعنى.

كانت مشكلة تاريخ نظم انشودة السيد حتى أوائل القرن العشرين موضوعاً مفضلاً لدى باحثي دراسات العصور الوسطى قدّمت آراء متنوعة دحضها رامون منينديث بيدال في دراساته المرجعية، ومنذ ذلك الحين ظهر إجماع على أن القصيدة لا بد أنها كُتبت حوالي عام ١١٤٠م^(٣١)، فهي أول ملحمة شعرية أوربية تصلنا كاملة^(٣٢)، وتُعد أقدم عمل أدبي محفوظ باللغة الإسبانية^(٣٣)، لكن رغم ذلك استمر عدد من الباحثين منذ سنوات ولغاية الآن مترددين في قبول هذا التاريخ التقليدي المقترح لتكوين الانشودة فعندما طرح رامون منينديث بيدال هذا التاريخ لأول مرة في عام ١٩٠٨م^(٣٤) مستنداً في ذلك على أسس أدبية وتاريخية عارضه بعض النقاد في الاعتماد على هذا التاريخ أو نصحوا بالحذر في قبوله مستندين أيضاً في حججهم على أسس أدبية وتاريخية مع تحليل

شامل في مجالات القانون والدبلوماسية، على الرغم من أن منينديث بيدال في نسخته النهائية يخصص مساحة كبيرة في المجلدين ١ و ١١ لفحص مفصل لعلم الصوتيات والتشكل وبناء الجملة ومفردات القصيدة، إلا أنه نادراً ما يستخلص استنتاجات ذات صلة بأسئلة تاريخ ومكان التأليف^(٣٥).

كان من السهل العثور على سبب هذا الافتقار الواضح للغة القصيدة كعامل محتمل في تحديد ظروف تكوينها، فعندما نشر منينديث بيدال طبعته لم يتم إجراء أي دراسة منهجية للغة الإسبانية القديمة المبكرة أو كان من الممكن إجراؤها بالفعل، فقد كانت انشودة السيد أول مصدر يظهر في طبعة موثوقة من الناحية اللغوية وكانت دراسة لغتها التي قدمها محررها بمهارة أول محاولة علمية لوصف اللغة الإسبانية القديمة المبكرة مع إسناد النص على أسس أدبية وتاريخية تعود إلى منتصف القرن الثاني عشر، فتم قبول هذه الدراسة اللغوية كدراسة وصفية قياسية للغة خلال تلك الفترة في وقت لا يمكن إجراء عنصر مقارنة لعدم وجود نقاط مقارنة كافية^(٣٦).

المبحث الثالث / فرضيات التأليف

وردت الملحمة في مخطوطة وحيدة في القرن السادس عشر وهي موجودة في مقتنيات المجلس البلدي لقرية بيبار (Vivar)، وفي سنة ١٥٩٦م قام شخص يدعى خوان رويث^(٣٧) بنسخ واحدة أخرى، أما النسخة الأم التي نقل عنها فتعود لكاتب مجهول يدعى بير أبات (Per Abbat)^(٣٨)، وأن اسمه حسب رأي المستشرق الهولندي رينهارت دوزي (Reinhart Dozy) (١٨٢٠ - ١٨٨٣م)^(٣٩) مدرج في الجزء الثاني من كتاب تاريخ أشبيلية ضمن الوثائق الخاصة بتوزيع الأراضي في أشبيلية التي أمر بتوزيعها ألفونسو العاشر عام ١٢٥٣م بعد قيام والده فرناندو (Fernando) بافتتاح المدينة عام ١٢٤٥م حيث يُذكر اسم بير (Per) أو بيرري (Peri) وكلاهما مختصر لاسم بدرو (Pedro) وتنتهي القصيدة بالفقرة:

من كتب هذا الكتاب،

فاللّٰه خالق السموات،

كتبه في شهر أيار بير أبات،

عام CC XL. V.

وأن هذه الأرقام الرومانية كانت تعني عام ١٢٤٥م في التاريخ الروماني^(٤٠)، والذي يقابله عام ١٢٠٧م في التاريخ الميلادي^(٤١).

كان بير أبات مهتماً بشغف برودريغو ديات دي بيبار لاسيما وأنه يمتلك كل الصفات اللازمة لنسخ الانشودة، فبصفته محامياً كان يتقن فن الكتابة، وبصفته هاوياً لتاريخ السيد وربما لتزوير الوثائق، فمن الممكن جداً أنه تجشّم عناء عمل نسخة من القصيدة،

بل من المحتمل جداً كونه عاش في الربع الأول من القرن الثالث عشر، قد عرف الشاعر والمخطوطة الموجودة حالياً ستكون بالطبع نسخة من مخطوطة بير أثبات^(٤٢).

كما كانت هناك آراء أخرى ترى أن المؤلف كان فرنسي الأصل من الذين قدموا إلى إسبانيا في موكب دون رامون دي بورغونيا (Raymond of Burgundy)^(٤٣)، وهناك من يرى أن تأليفها كان في عام ١١٦٥ م من قبل المستشار ديبغو غارثيا دي كامبوس (Diego García de Campos)^(٤٤)، وهو قريب السيد، ورأي آخر يرى أنه كان راهباً من سردينيا قام بجمع أغاني شعبية قديمة وأضاف لها أشعاراً خاصة بالدير^(٤٥)، وهناك من يرى أن من المحتمل أن يكون الشاعر والأديب ورجل القانون أبو الوليد هشام بن أحمد بن خالد بس سعيد الكناني الوقشي الطليطلي المعروف بابن الوقشي (١٠١٧ - ١٠٩٦ م)^(٤٦) هو مؤلف الملحمة؛ لما عُرف عنه من ذكاء حاد وخطيب وشاعر ممتاز ملماً بالنحو واللغة والبلاغة وأقام في بلنسية بالتزامن مع استيلاء ألفونسو السادس عليها عام ١٠٨٥ م، فعينه القامبيطور أي (المبارز)^(٤٧) قاضياً لبلنسية حسب رغبة أهلها^(٤٨)، غير أن أصحاب الاختصاص في دراسة الخط اللاتيني المعتمد في الاندلس المسيحية يقولون أن الخط الذي كتبت فيه المخطوطة لا يذهب أبعد من القرن الرابع عشر، كما أن مننديث بيدال يعتقد أن هناك C ثلاثة ساقطة من التاريخ في آخر المخطوطة ليكون ١٣٤٥ بالروماني أي ١٣٠٧ بالميلادي^(٤٩).

دافع مننديث بيدال دفاعاً مستميتاً طوال حياته عن تاريخ ١١٤٠ م، سواء عندما نسب النشيد (Cantar) إلى مؤلف واحد أو عندما اضطر إلى الاعتراف بوجود مؤلفين اثنين الأول من سان إستيبان دي غورماث (San Esteban de Gormaz) (مدينة صغيرة تقع في شمال وسط إسبانيا)، في أوائل القرن الثاني عشر، والثاني من مديناثيلي (Medinaceli) الذي أعاد صياغة النشيد "حوالي عام ١١٤٠ م ونُسخت منه النسخة التي نعرفها حالياً عام ١٣٠٧ م"^(٥٠)، إلا أن آراء بيدال واجهت العديد من الانتقادات فيما يخص تحديد تاريخ الأنشودة حيث ورد اسم مكان سيتينا (Cetina) في البيت (٥٤٧) من الأنشودة:

عبروا المياه، ودخلوا حقل تورانز،

وعبر تلك الأراضي نزلوا إلى أبعد ما استطاعوا المشي.

بين فاريزا وسيتينا، لجأ سيدي (البيت ٥٤٧).

عظيم ما يجنيه من الأرض التي يحل بها،

لا يعرف المور مدى حماسه.

في حين أن هذا المكان لم يكن موجوداً إلا بعد منح الكونت رامون بيرينغير الرابع (Ramon Berenguer IV) (١١١٣ - ١١٦٢ م) ميثاقها في تاريخ يقع بين (١١٥١ - ١١٥٧ م)^(٥١)، وعلى الرغم من ذلك فإن الدراسة اللغوية للمخطوطة الموجودة حالياً

تبين بأن النص تم نقله عن رواية مكتوبة وليست شفوية وذلك لوجود عدد محدود منها ربما اثنتين اعتمد عليها الناسخ، أما التي وردت في مدونة "عشرين ملكاً من قشتالة" (Crónica de veinte reyes)^(٥٢)، والتي كتبت في القرن الرابع عشر وهو القرن نفسه الذي عاش فيه بدرو أباد، حيث دون نص الملحمة نثراً، ولتكون جزءاً من تاريخ مملكة ألفونسو السادس والتي كانت مختلفة من حيث الأحداث مع النص الشعري^(٥٣).

وتضمن النشيد وفقاً لبعض الباحثين وجود اختلافات بين النصف الأول من القصيدة والنصف الثاني مثل الاختلافات في توزيع القوافي السجعية، لكن العناصر المشتركة أهم وهذه الاختلافات يمكن تفسيرها كتطور تقني حدث أثناء عملية التأليف، كما أن من الممكن جداً أن الشاعر قد استعان بمصادر شعرية أو تاريخية أو فلكلورية متعددة باستخدام مصادر متعددة يختلف تماماً عن تعدد الشعراء^(٥٤)، ومن بين العديد من تلك الاحتمالات، ربما أضاف ذلك الكثير من المزايا للأنشودة حتى أضحت لوحة متكاملة بالصورة التي وصلتنا حالياً.

تضمنت الانشودة عبارات وحلقات تكشف عن عقلية محامٍ أو كاتب عدل، فلا يتعلق الأمر بمجرد كلمات تقنية ولا بمعرفة متخصصة، بل يمكن اكتسابها من خلال التواصل مع المحامين وبالأحرى بالافتراضات أو العادات الفكرية التي تنعكس في جميع أنحاء القصيدة. ويكفي لذلك مثلاً عندما يصل أمر الملك ألفونسو إلى مواطني برغش (Burgos)^(٥٥) في (البيت ٢٤): يَا لِلّهِ! مَا أَعْظَمُهُ مِنْ تَابِعٍ، لَوْ كَانَ لَهُ سَيِّدٌ يَسْتَحِقُّهُ!

كَانُوا يَوْدُونَ دَعْوَتَهُ بِطِيبِ خَاطِرٍ، لَكِنَّ أَحَدًا لَمْ يَجْرَوْ؛

فَقَدْ كَانَ الْمَلِكُ "دُونُ أَلْفُونْسُو" يَعْصِرُهُ غَضَبٌ شَدِيدٌ.

وَقَبْلَ حُلُولِ اللَّيْلِ، دَخَلَتْ "بِرْغُش" رِسَالَةً مِنْ قَبِيلِهِ،

مَحْفُوظَةً بِحَرِصٍ بَالِغٍ، وَمَخْتُومَةً بِخَتَمِ مَلِكِي غَلِيظٍ. (البيت ٢٤)

حيث إن هذا الاهتمام بالتفاصيل التقنية لوثيقة قانونية هو سمة نموذجية لرجل قضى حياته في القانون أو الإدارة ورجل كهذا فقط كان سيبدو له من الطبيعي أن ينسب مثل هذا الاهتمام لطفلة تبلغ من العمر تسع سنوات كما يفعل في (البيت ٤٣):

ومثلت أمام عينيه طفلة في التاسعة من عمرها:

"يا أيها القامبيطور، الذي تقلّد السيف في ساعة مباركة!

إن الملك قد منعنا، فقد وصل كتابه بالأمس،

بحراسة مشددة ومختوماً بختم ملكي عظيم، (البيت ٤٣)

لا نجرؤ على فتح الأبواب لك أو استقبالك لأي سبب كان؛"

كما يمكن الاستنتاج من خلال ذلك إلى أن "شخصية السيد" كانت تحظى باحترام

ومحبة كبيرين، لدرجة قيام طفلة بعمر التاسعة بتبرير سبب عدم ايوائه من قبل عامة الناس.

والحل الثاني فهو الحل القضائي وهو فريد من نوعه في ملاحم العصور الوسطى يتم التمهيد له في مشهد إهانة كوريس عندما تقول دونيا سول ابنة السيد لأمرأء كاريون في (الأبيات ٢٧٣٢ – ٢٧٣٣):

لَا نَسْتَجِئُ هَذَا الْعِقَابَ الَّذِي تُنْزِلُنِي بِهِ؛
فَلَا تَجْعَلَا مِنَّا مَثَلًا سَيِّئًا يُضْرَبُ فِيْنَا وَفِيكُمْ؛
فَإِنْ أَنْتُمَا ضَرَبْتُمَانَا، فَإِنَّمَا تَذَلَّانِ أَنْفُسَكُمَا، (البيت ٢٧٣٢)
وَسَوْفَ تُعَيِّرَانِ بِذَلِكَ فِي الْمَحَافِلِ أَوْ فِي الْبَلَاطِ. (البيت ٢٧٣٣)
لَمْ يُجَدِ تَوَسُّلُ السَّيِّدَاتِ نَفْعًا مَعَهُمَا.

فمن الصعب تصديق أن امرأة شابة، وهي ابنة محارب مشهور، تتحدث في مثل هذه الظروف ليس عن انتقام دموي، ولكن عن قصاص قضائي. ويكاد يكون من غير المعقول أن شخصية ملحمية تتحدث هكذا بين نوعين من المحاكم ما لم تكن شخصية تخيلها شاعر ذو تكوين قانوني^(٥٦).

إن إحدى أدق البيانات التي يسوقها منينديث بيدال لتأريخ القصيدة هي حقيقة أن الشاعر الجوال يؤكد أن ملوك إسبانيا هم أقاربه (البيت ٣٧٢٤):
لَقَدْ كَانَتْ الزَّيْجَاتُ الْأُولَى عَظِيمَةً، لَكِنَّ هَذِهِ أَفْضَلُ،
فَبَشْرَفٍ أَعْظَمَ يَرْوِجُهُنَّ الْآنَ، عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ الْأَمْرُ أَوَّلًا.
انْظُرُوا كَيْفَ يَغْلُو شَأْنُ مَنْ وُلِدَ فِي سَاعَةِ سَعْدٍ مَيْمُونَةٍ،
حِينَمَا أَصْبَحَتْ ابْنَتَاهُ مَلِكَتَيْنِ عَلَى نَافَارَا وَأَرَاْجُونِ؛
وَالْيَوْمَ أَصْبَحَ مُلُوكُ إِسْبَانِيَا جَمِيعاً مِنْ أَقْرَبَائِهِ. (البيت ٣٧٢٤)

وهذه الإشارة الغامضة يفسرها بيدال كمرجع لزواج دونيا بلانكا دي نافارا، حفيدة السيد، بسانشو الثالث (Sancho III)، الذي تعود خطوبته إلى عام ١١٤٠م، عندما كان الزوجان طفلين، إذ إن زواج بلانكا بمن أصبح فيما بعد ملكاً لقشتالة سانشو الثالث احتفل به بعد عشر سنوات من الخطوبة عام ١١٥١م، ومن هذا الاتحاد وُلد الملك ألفونسو الثامن ملك قشتالة الذي عن طريق أبنائه لم تستمر ذرية السيد مع القديس فرناندو (San Fernando) في عرش قشتالة وليون وحسب، بل دخلت أيضاً في الاسرة الملكية للبرتغال مع أفونسو الثالث (Afonso III)^(٥٧) (١٢٤٨ – ١٢٧٩م)، ومع القديس لويس (Louis IX) (١٢٢٦ – ١٢٧٠م)^(٥٨) ضمن أسرة ملوك فرنسا^(٥٩).

وهناك من له رأي آخر يخلص إلى أن منينديث بيدال قد أخطأ في افتراضه تاريخاً يعود إلى حوالي عام ١١٤٠م لتأليف الملحمة ويؤكد اعتقاده بوجوب افتراض تاريخ لاحق حوالي عام ١٢٠٠م تاريخاً مرجحاً للتأليف، وهو رأي سبقه إليه دوزي وآخرون^(٦٠)، وهي ظهور أسماء الملوك المجوس في (البيت ٣٣٧):

الرُّعَاةُ مَجْدُوكٌ، وَأَقْبَلُوا لَكَ حَامِدِينَ،

وَمُلُوكٌ ثَلَاثَةٌ مِنْ بِلَادِ الْعَرَبِ جَاءُوا لَكَ سَاجِدِينَ،
مَلَكِيُورُ، وَجَاسْبَارُ، وَبَلْتَاسَارُ، (البيت ٣٣٧)
ذَهَبًا وَبَخُورًا وَمُرًّا قَدَّمُوا لَكَ، كَمَا كَانَتْ مَشِيئَتُكَ؛
وَيُونُسُ، جَيْنَمَا سَقَطَ فِي أَعْمَاقِ الْبَحْرِ.

نلاحظ الكلمات "ملكبور وجاسبار وبلتازار (Melchior, Caspar, Baltasare)، والتي لم تنتشر وفقاً لبيدال إلا بعد عام ١١٧٨م، ومن الصعب جداً تفسير هذه التفصيـلة لدرجة أن منينديث بيدال يقترح وجود إقحام لاحق وهو أمر ليس مناسباً وضرورياً، وخلاصة القول إن الحجج المتعلقة بالتفاصيل التاريخية تتفق مع الافتراضات الجمالية والنظرية التي تستلزم وجود مسافة زمنية معينة لإنضاج عمل فني من طراز الملحمة يجب أن تكون الملحمة لاحقة لعام ١١٧٠م استناداً إلى تفصيـلة أسماء الملوك المجوس وإلى التأثيرات الفرنسية، وإن متطلبات مفهوم الأدب والإبداع الشعري تحتم افتراض تاريخ قريب من عام ١٢٠٠م، ونتيجة لذلك يبدو من الضروري توجيه الدراسات التاريخية والأسلوبية لملمحة السيد في اتجاه جديد وهو تثبيت تاريخ متأخر لتأليفها حوالي عام ١٢٠٠م (حسب الرأي المعارض لبيدال)، مما يدعم نظريات أصل الملحمة في العصور الوسطى^(٦١)، في حين أن منينديث بيدال لا يعتبر هذا إقحاماً لاحقاً بل يكتفي بالإشارة إلى الاعتقاد السائد بأن عام ١١٧٨م هو الحد الزمني الأدنى، أي نقطة الانطلاق التي تسبقها لظهور هذه الأسماء إلا أن هذه الأسماء كانت موثقة في فترة أبكر من ذلك بكثير ولا يذكرها منينديث بيدال إلا كداعم محتمل للفرضية القائلة بأن القصيدة المذكورة في قصيدة ألميريا (Poem of Almeria)^(٦٢) اللاتينية هي نسخة أقدم من انشودة الملحمة التي بين أيدينا^(٦٣).

إن بعض هؤلاء المعارضين لرأي منينديث بيدال يفترضون أن عملية بناء الأسطورة كانت تستلزم مدة طويلة بين زمن وفاة السيد عام ١٠٩٩م وزمن تأليف الملحمة وذلك لتبرير العناصر الخيالية العديدة التي تحتويها مثل تغيير أسماء ابنتي السيد وزواجهما المزعوم من أميري كاريون وحادثة الأسد، وعلى الرغم من صحة هذا الأمر فمن المجازفة البالغة الاستنتاج بأن فترة أربعين عاماً غير كافية لحدوث مثل هذا التحول في الحقيقة التاريخية، إذ لا يوجد ما يمنع أن يبدأ تطور أسطورة حول شخصية بارزة أثناء حياتها بل إن أربعين عاماً قد تكون كافية تماماً لازدهار الأسطورة تماماً، كما إن مستمعها كانوا سيحتجون عند سماعهم عن أحداث لم تقع قط أو قام الشاعر بتحريفه^(٦٤).

طبعت الملحمة أول مرة عام ١٧٧٩م^(٦٥)، وبعد نشر مجلدات الاعمال الكاملة التي تناولت الملحمة نشر (Felipe Mateu Llopis) (١٩٠١ - ١٩٩٨م)^(٦٦) مقال في عام ١٩٤٧م ليضيف بذلك ثقلأ الى البراهين المؤيدة لتاريخ تأليف الانشودة المبكر من خلال

فحص الإشارات إلى النقود في الملحمة، حيث توصل إلى الاستنتاجات التي تذكرها الملحمة "الدينيرو" (Dinero) القشتالي المصنوع من سبيكة "اليون" (Vellón)^(٦٧) باعتباره العملة الوحيدة شائعة الاستخدام، كما تذكر "الدينيرو الرديء" (الأبيات ١٦٥، ١٠٤٢، ٥٠٣):

وما كان "السيد" ليعطيهم من ربحه فلساً^(٦٨) رديء، (البيت ١٦٥)

حينها قال "مارتين أنطولينيز" القول الجريء:

احملوا الصناديق فوراً، والحمل ليس بالمستقيء،

خذاها "راشيل" و"فيداس" إلى ملاذ قصي،

وسأتي معكم لنقبض المال بعد وفي،

فقبل صياح الديك، سيمضي "السيد" في الدجى العتي.

(أنطولينيز) سأعمل رمحي في العدى وأسل الحسام،

والدم يقطر من مرفقي بعد شديد الصدام،

وأمام "روي دياث"، ذاك المحارب الهمام،

لن آخذ منكم فلساً رديئاً، ولا حتى الحطام، (البيت ٥٠٣)

فيكفيني ما سأنال معه من مجد وإكرام.

(السيد) لك ولصاحبك، سأرد كيذك بيدي،

أما ما فقدتموه، وما غنمته بجهد صمدي،

فاعلموا، لن تتالوا منه فلساً واحداً رديء، (البيت ١٠٤٢)

وكل ما ضاع منكم، لن يعود بأي مقصد،

فإني أحتاجه لنفسي، ولرجالتي وأتباعي السدد.

حيث نلاحظ تكرار كلمة "الدينيرو الرديء" وهي عملة مغشوشة صدرت في عهد ألفونسو السادس (١٠٦٢ - ١١٠٩م) وألفونسو السابع (١١٢٧ - ١١٥٧م)، وتحتوي على نحاس أكثر وفضة أقل مما يقتضيه القانون، ولا يوجد ذكر بالاسم لأي عملة ذهبية مسيحية أو مغربية إسلامية، رغم أن المؤلف كان يعلم أن المغاربة المسلمين يمتلكون عملات ذهبية. وبما أن العملة الذهبية لم يبدأ سكها في قشتالة إلا في عهد ألفونسو الثامن (١١٥٨ - ١٢١٤م)، فيبدو أن المؤلف عاش قبل هذا الوقت ولا يوجد أي ذكر لعملة المرابطين رغم أن هذه العملات كانت قد بدأت في الظهور بين عامي (١٠٩٣ - ١١٠٣م)، لذلك فإن مؤلف الملحمة أو على الأقل مؤلف أقدم نسخة منها عاش في الثالث الأول من القرن الثاني عشر^(٦٩).

الجدول رقم (١) يبين الآراء المتباينة حول تاريخ كتابة انشودة السيد

السنة	صاحب الرأي	الملاحظات
١١٤٠	رامون مننديث بيدال	مستنداً على ما جاء في الانشودة "نافارا" و"أراغون" في طلب (البيت ٣٧١٧) حفلات زواج دونيا "إلبيرا" (البيت ٣٧١٩) عام ١١٤٠م تهيأ كلاً من غرسيد سيد وألفونسو السابع للحرب ثم هما إلى تزويج الأميرة الطفلة بلا من الأمير الطفل شانجة ولي عهد أن تكون خطبة فقط لصغير سنهم ١١٥١م ^(٧٠) .
١١٦٥	مانويل ألونسو Manuel Alonso	في مقالاً نشره عام ٤٢ ر دييغو غارثيا دي كامب السيد هو من ألفها في المذكور ^(٧١) .
١٢٠٠	دوزي	على ظهور أسماء ملوك أوددة والتي لم تُنشر إلا ب ١١٧٨م ^(٧٢) .
١٢٠٧	ماريا لاکارّا María Eugenia Lacarra Lanz	أيّاً مغايراً يقول أن الأندلس على يد شخص مثقف ذنبية عاش في أراغون، السيد، أو ربما هو بير

يتضح مما ورد أعلاه أن الاختلاف في تاريخ كتابة الانشودة جاء بسبب اعتقاد أصحاب الرأي أن هذه التواريخ مرتبطة بحوادث منفصلة لها تماس مباشر بالأحداث التي تضمنها الانشودة، في حين يميل الباحث لاعتماد رأي مننديث بيدال، وذلك لضعف الحجج التي ساقها معارضيه من حيث قرب كتابة الانشودة من تاريخ حياة السيد.

الخاتمة:

ختاماً وبصرف النظر عن مؤلف وتاريخ كتابة ملحمة السيد، فأنها امتازت بكونها أول عمل أدبي بلغة قشتالية قديمة، الأمر الذي أهلها لتكون أحد الكنوز الأدبية في العالم وارثاً قومياً في اسبانيا كونها أرست معالم الأدب الأولى في شبه الجزيرة الإيبيرية وسجلاً تاريخياً لحقبة مهمة من التاريخ القرووسطي التي تمثلت بحروب الاسترداد (Reconquista)، ونظرة الآخر إلى المسلمين بوصفهم أعداء أو حلفاء أو تابعين.

وقد اشتملت الملحمة على مجموعة من العوامل ميزتها عن نظيراتها من الملاحم الأوروبية المعاصرة لها جاء في مقدمتها أن الملحمة اعتمدت دور البطولة فيها على شخصية تاريخية واقعية جعلت منه انساناً يصيب ويخطأ، فكان خير انموذجاً للفارس النبيل في تلك الحقبة، كما أن الملحمة وضعت هذا البطل ضمن اطار إنساني بعيداً عن الصفات الأسطورية الخارقة التي سادت في الملاحم الأخرى، حيث نفاه الملك ظلماً وتعرض للتشريد ومصادرة الأموال، فاعتمد طريق الكفاح لاسترداد شرفه، والذي جاء نقيضاً لما كان سائداً من حيث تصور وارتباط البطل بقوى الهية، كما تجاوزت الملحمة التركيز على المعارك المقتصر على ثلثها الأول باتجاه الجانب الاجتماعي ضمن اطار قانوني يلجأ البطل من خلاله إلى القضاء الملكي، وهو أسلوب افتقدته الملاحم الأخرى التي شكل استخدام القوة عنصراً أساسياً في جميع تفاصيلها.

فضلاً عن ذلك فإن الملحمة عكست الصورة المثالية لفارس العصور الوسطى الذي تمتع بالكثير من الصفات الحكيمة في طريقة تعامله مع جنوده واتباعه ومشورتهم وحسن تعامله مع المسلمين الذين هُزموا أمامه، كما أولت الملحمة للأسرة مكانتها المتميزة تجلت من خلال المحبة والتقدير الذي منحه السيد القامبيطور لزوجته وبناته والدفاع عن كرامة النساء فيها، وقد جاء كل ذلك بلغة سهلة غير متكلفة كانت الأقرب إلى اللغات العامية.

Conclusion:

In conclusion, regardless of the author and date of composition of *El Señor*, it stands out as the first literary work written in Old Castilian, a distinction that has earned it a place among the world's literary treasures and as a national heritage of Spain, as it laid the foundations of literature on the Iberian Peninsula and serves as a historical record of a significant era of medieval history—the Reconquista (Reconquista), and the perception of Muslims as enemies, allies, or subjects.

The epic contained a number of elements that distinguished it from its contemporary European counterparts, foremost among which was that it based its hero on a real historical figure, portraying him as a human being capable of both success and failure; thus, he served as the quintessential model of the noble knight of that era. Furthermore, the epic placed this hero within a human framework, far removed from the supernatural, mythical attributes prevalent in other epics. He was unjustly exiled by the king, forced into exile, and had his wealth confiscated, so he chose the path of struggle to restore his honor—a departure from the prevailing notion of the hero's connection to divine powers. Furthermore, the epic moved beyond a focus on battles—which were limited to its first third—toward social aspects within a legal framework through which the hero sought recourse to the

royal judiciary, an approach lacking in other epics where the use of force was a fundamental element in every detail.

Furthermore, the epic portrayed the ideal image of a medieval knight who possessed many wise qualities in the way he treated his soldiers and followers, sought their counsel, and treated the Muslims he had defeated with kindness; The epic also accorded the family its distinguished status, evident in the love and appreciation that Lord Al-Qambitour showed his wife and daughters and in his defense of the dignity of the women in his household. All of this was conveyed in a language

الهوامش:

- (١) مجموعة مؤلفين، تاريخ الآداب الأوروبية من الأصول حتى نهاية القرون الوسطى، ترجمة: صياح الجهم، ط١، دمشق، وزارة الثقافة - الهيئة العامة السورية للكتاب، ٢٠١٢، ج١، ص١٦٦.
- (٢) مؤلف غير معروف، ملحمة السيد، ترجمة: الطاهر أحمد مكي، ط٤، القاهرة، دار المعارف، ١٩٩٥، ص٦٣.

(3) Alan D. Deyermond, "La épica", in Historia y Crítica de la Literatura Española, Vol. I: La Edad Media, ed. Francisco Rico, Barcelona, Editorial P.70. "Crítica / Ariel, 1980

- (٤) سهير القلماوي ومحمود علي مكي، الشعر الغنائي، ضمن كتاب أثر العرب والإسلام في النهضة الأوروبية، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للنشر والتأليف، ١٩٧٠، ص١٢١.
- (٥) مؤلف غير معروف، ملحمة السيد، ص٦٣ - ٦٤.
- (٦) جان كامب، الأدب الاسباني، ترجمة: بهيج شعبان، بيروت، دار بيروت للطباعة والنشر، ١٩٥٦، ص٧.

(٧) مؤلف غير معروف، ملحمة السيد، ص٥٥.

(٨) جان كامب، المصدر السابق، ص٧.

- (٩) إديليستاند دو ميريل: (١٨٠١ - ١٨٧١): عالم فرنسي متخصص بالأدب واللغة والتاريخ القديم، وهو ضليع في اللغة الفرنسية الوسطى والأدب اللاتيني والشعبي خلال حقبة العصور الوسطى، يُعدّ من الباحثين المبكرين في الأشعار اللاتينية الشعبية والمخطوطات الأدبية الأوروبية القديمة. للمزيد ينظر: Édelestand du Mériel, in Encyclopædia Britannica, 11th ed., Vol. 18, Cambridge, Cambridge University Press, 1911, P.172.

(١٠) مؤلف غير معروف، ملحمة السيد، ص ٦٣ - ٦٤.

(١١) Francisco Rico (General Editor), Historia y Crítica de la Literatura Española, Edad Media, edited by Alan Deyermond, Barcelona, Editorial Crítica, 1979, P.23.

(١٢) مؤلف غير معروف، ملحمة السيد، ص ٥٥.

(١٣) Alberto Montaner Frutos, ed., Cantar de mio Cid: Edición, Estudio y Notas, Madrid and Barcelona, Real Academia Española / Galaxia Gutenberg – Círculo de Lectores, 2011, P.257.

(١٤) مؤلف غير معروف، ملحمة السيد، ص ١٧٢.

(١٥) Matthew Bailey, “Oral Composition in the Medieval Spanish Epic”, PMLA, P.254. ,Vol.118, No. 2, March 2003

(١٦) نسبة الى إقليم كاستييا أي ليون وكان العرب يطلقون عليها قشتالة. نقلاً عن: دولوريس أوليبيير بيريث، ملحمة السيد... تكوينها وتأليفها العربي، ترجمة: خالد سالم، القاهرة، دار المعارف، ٢٠١٩، ص ١٢.

(١٧) من أهم أغاني المآثر في الأدب القشتالي خلال العصور الوسطى وهي تعود إلى حوالي ١٢٥٠م، لا يزال مؤلفها مجهول الهوية، وإن كان من المرجح جداً أنه رجل دين مرتبط بديرسان بيدرو دي أرلانتا أي أنها من نظم رجال الدين، تألفت من (٧٤٠) مقطعاً شعرياً، بطلها فرنان غونزاليس والذي يعد شخصية محورية في المقاومة والنضال ضد الإسلام خلال القرن العاشر. للمزيد ينظر:

Josué Villa Prieto, “La alabanza a Castilla en el Poema de Fernán González (ca. 1250), Su reflejo en los Tratados Bajomedievales”, Tiempo y Sociedad, Vol.9, 2012, PP. 24 – 26

(١٨) مؤلف غير معروف، ملحمة السيد، ص ٦٣.

(١٩) Clifford W. Vredenburgh, “Notas sobre el ‘Poema de Mio Cid’,” Hispania 23, No. 1, February 1940, P.21.

(٢٠) بطل انشودة السيد ولد في قرية بيبار التي تبعد عن مدينة برغش تسعة كيلومترات، تولى رعايته وهو غلاماً بعد وفاة والده عام ١٠٥٨م شانجة الابن الأكبر لفرناندو الأول ملك قشتالة، فقلده السيف وشارة الفروسية وأخذه معه في حملة عسكرية عام ١٠٦٣م ضد راميرو الأول ملك أراغون الذي أراد الاستيلاء على مدينة جراوس الخاضعة لحكم المقتدر بن هود ملك سرقسطة وحليف فرناندو الأول، فكانت أولى معارك رودريغو ضمن جيوش المسلمين. وبعد وفاة فرناندو الأول عام ١٠٦٥م الذي قسم المملكة بين اولاده شانجة وألفونسو وغرسية وتصارعهم نتيجة الاطماع، وبعد مقتل شانجة عام ١٠٧٢م تحول رودريغو في خدمته الى الملك ألفونسو السادس. للمزيد ينظر: مؤلف غير معروف، ملحمة السيد، ص ٨٣ - ٨٥.

(٢١) Clifford W. Vredenburg, Op. Cit., P.22.

(٢٢) مدينة قديمة أسسها الرومان عام ١٣٩ ق.م، وهي تبعد عن ساحل البحر الأبيض المتوسط أربعة كيلو مترات في شرقي الاندلس، اشتهرت بأنهارها وبساتينها، فتحها المسلمون عام ٧١٤م على يد عبد العزيز بن موسى بن نصير ثم أصبحت مملكة مستقلة عقب سقوط الخلافة الاموية في الاندلس على يد مجاهد العامري عام ١٠١٠م، تنافس كل من ال ذي النون (حكام طليطلة) وال هود (حكام سرقسطة) للسيطرة عليها، ليقوم ألفونسو السادس بالاستيلاء عليها عام ١٠٨٥م وتتصيب القادر بن ذي النون عليها المسنود بجيش قشتالي كبير بقيادة ألفار هانييث ابن اخي القامبيطور، ما دفع أهلها للثورة بسبب سوء الأوضاع فيها عام ١٠٩٢م، ليقوم السيد القامبيطور بفرض حصاره عليها (يمكن الاطلاع على تفاصيله في الفصل الثالث). للمزيد ينظر: محمد عبده حتاملة، موسوعة الديار الأندلسية، عمان، المكتبة الوطنية، ١٩٩٩م، ج ١، ص ٣٠١ - ٣٠٧.

Alan D. Deyermond, El «Cantar de mio Cid» y la épica Medieval Española, (٢٣)

Barcelona, Sirmio, 1987, PP.V – VI.

Diego Catalán, “Crónicas generales y cantares de gesta. El Mió Cid de (٢٤) Alfonso X y el del pseudo Ben – Alfaray (Conclusion)”, Hispanic Review, Vol.31, No. 4, October 1963, PP.291 – 292.

(٢٥) Alan D. Deyermond, “La estructura del Cantar de ‘Mío Cid’, comparada con la de otros poemas épicos medievales,” in Actas del Congreso Internacional

El Cid, Poema e Historia (12–16 de julio de 1999), ed. César Hernández
P.27. «Alonso, Burgos, Ayuntamiento de Burgos, 2000

(٢٦) مؤلف غير معروف، ملحمة السيد، ص ٦٤.

(٢٧) عالم بارز في اللغة والأدب في عصره شغل منصب أكاديمي في الأكاديمية الملكية الأسبانية منذ

عام ١٧٦٨م، كما أنه عمل كباحث ومحرر مبكر للنصوص القشتالية القديمة. للمزيد ينظر:

Real Academia Española, “Tomás Antonio Sánchez”, RAE,
<https://www.rae.es/academico/tomas-antonio-sanchez>.

(٢٨) Alan D. Deyermond, El «Cantar de mio Cid», PP.V – VI.

(٢٩) مؤلف غير معروف، ملحمة السيد، ص ٦٤.

(٣٠) Diego Catalán, Op. Cit., P.291.

(٣١) دولوريس أوليبيير بيريث، المصدر السابق، ص ١٤٧.

(٣٢) مؤلف غير معروف، ملحمة السيد، ص ٦٤.

(٣٣) Bernardo Gicovate, «La Fecha de Composición del Poema de Mío Cid»,
Hispania, Vol.39, No. 4, December 1956, P.419.

(٣٤) مؤلف غير معروف، ملحمة السيد، ص ٦٤.

D. G. Pattison, «The Date of the ‘Cantar de Mio Cid’: A Linguistic
Approach», The Modern Language Review, Vol. 62, No. 3, July 1967, P.443.

(٣٦) Ibid., P.443.

(٣٧) أول نساخ إسباني من القرن السادس عشر، قام بنسخ المخطوطة الوحيدة لأشودة السيد الخاصة
بالمجلس البلدي لمدينة بيبار بتاريخ ٢٠ تشرين الأول ١٥٩٦م والتي تم حفظها في مكتبة مدريد
الوطنية. للمزيد ينظر:

Francisco Serrano, Cantar de mío Cid: Transcripción en Versos Alejandrinos
al español actual, Part 1, (Unpaginated).

(٣٨) قس بلدة أوسما (Osma) وهو الاسم الذي ظهر في ذيل المخطوطة الاصلية والوحيدة لأشودة السيد
والتي وقعها بتاريخ ١٢٠٧م، وكان اسمه موضع جدل لدى العديد من الباحثين الذين رأوا بأنه ربما

يكون ناسخ الملحمة وليس مؤلفها الأصلي، وأنه اعتمد في نسخها على نص أقدم، أيد ذلك الرأي المستشرق الهولندي دوزي مستنداً على ورود اسمه بعد كتابة الملحمة بستة وأربعين عاماً أي في عام ١٣٥٣م يتحدث عن الانشودة وأشار لكلمة (نسخها) في دلالة على الكتابة المادية وأنه عمل مرتلاً في الكنيسة الخاصة بالملك ألفونسو العاشر، في حين رأى باحثين آخرين أنه ربما أضاف أبياتاً على النص الأصلي أو عدل عليها. للمزيد ينظر: مؤلف غير معروف، ملحمة السيد، ص ٦٥ - ٦٦ ؛ دولوريس أوليبيز بيريث، المصدر السابق، ص ١٤٨.

(٣٩) مستشرق هولندي كبير عُرف بأبحاثه في تاريخ العرب في إسبانيا وبمعجمه تكملة المعاجم العربية، كان مولعاً منذ صغره باللغات والآداب الحديثة فأتقن الفرنسية والإنكليزية والإيطالية والألمانية. للمزيد ينظر: عبد الرحمن بدوي، موسوعة المستشرقين، ط٤، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٣، ص ٢٥٩.

(٤٠) التقويم الروماني أو اليولياني: تاريخ وضعه الرومان لتنظيم الزمن يبدأ من تاريخ تأسيس روما عام ٧٥٣ ق.م، يتألف من عشرة شهور فقط الى ان جاء ملك روما توما الثاني (٧١٦-٦٧٣ ق.م) فأضاف شهري كانون الثاني وشباط لتكون السنة من ٣٥٥ يوم، وفي سنة ٤٦ ق.م طلب الامبراطور الروماني يوليوس قيصر من الفلكي المصري سوريجين وضع تاريخ حسابي يؤرخ به، فوضع المنجم المصري تاريخ يستند على السنة الشمسية، فتحول الرومانيون من اعتماد التقويم القمري الى التقويم الشمسي وعُرف بالتاريخ اليولياني نسبة الى الامبراطور واستمر العمل به في أوروبا وعدد من الأمم الأخرى إلى ما بعد ميلاد السيد المسيح حتى القرن السادس أو الثامن الميلادي ليكون ذلك التاريخ بداية التاريخ النصراني (التقويم الميلادي) من أول السنة = =الميلادية نسبة لميلاد السيد المسيح عيسى عليه السلام، فكان الأول من كانون الثاني هو واحد ميلادي وهو يوم ختان السيد المسيح حيث أن ميلاده كان في الخامس والعشرين من كانون الأول، ليُعرف ذلك بالتقويم بالتاريخ الميلادي. للمزيد ينظر: إسماعيل سامعي، علم التاريخ... دراسة في المناهج والمصادر، عمان، مركز الكتاب الأكاديمي، ٢٠١٦، ص ٧٩ - ٨٠.

(٤١) مؤلف غير معروف، ملحمة السيد، ص ٦٥.

Alan D. Deyermond, El «Cantar de Mio Cid», PP.V – VI. (٤٢)

(٤٣) كونت غاليسيا في أواخر القرن الحادي عشر (حوالي ١٠٩٠ - ١١٠٧م) وصهر الملك ألفونسو السادس، بعد زواجه من أوركا وأب لاحقاً للملك ألفونسو السابع كُلف بحكم منطقة غاليتيا (من الجبال حتى كويمبرا) كمقام تابع للعاهل الكاستي، أدى دوراً سياسياً ومحلياً محورياً في إرساء سلطة الأسرة البرغندية في شمال-غرب شبه الجزيرة الإيبيرية. للمزيد ينظر:

Simon Barton, "Social Structures and Values in the Poema de mio Cid", in A Companion to the Poema de mio Cid, Brill, 2018, P.325.

(٤٤) كاهن وكاتب وأديب كبير من أدباء قشتالة خلال القرن الثالث عشر، عمل مستشاراً للملك ألفونسو الثامن، عُرف بثقافته العالية، ورصيده الفكري الكبير، ونكاهه الحاد، وروح المغامرة ليشكل كل ذلك أسباباً أهلتة دخول البلاط الملكي والاطلاع على أحداث عصره، كان ميالاً الى الشعراء الجوالون حتى بات يُنظر اليه كشاعر متسكع، من أهم اعماله وأشهرها "كوكب" (Planeta) وهو عمل أدبي لاهوتي مكتوب باللاتينية. للمزيد ينظر:

H. Salvador Martínez, Diego García de Campos (t ca. 1218/1235) y Juan de Soria (t1246): Dos estudios sobre la cultura castellana del siglo XIII, Valladolid, Ediciones Universidad de Valladolid, 2022, P.308.

(٤٥) دولوريس أوليبيير بيريث، المصدر السابق، ص ١٤٧.

(٤٦) هشام بن أحمد بن خالد بس سعيد الكناني، كنيته أبو الوليد الوقشي نسبة الى وقش، وهي قرية صغيرة تقع في ثغر الأندلس من اعمال طليطلة، ولد من اسرة علمية عريقة بالأدب والفضل، وبدأ دراسته في طليطلة ليرحل منها الى بلنسية لأسباب مجهولة والتي أقام فيها لغاية عام ١٠٩٢م، ثم هاجر إلى دانية حتى وفاته عام ١٠٩٦م، تولى القضاء وهو في الثلاثين من عمره وذاع صيته في جميع انحاء الأندلس كما احتل مكانة كبيرة في بلنسية ما جعل أهلها تعود اليه في نكبتهم الكبرة عندما حاصر القامبيطور المدينة عقب ثورة القاضي ابن جحاف فيها فعاصر معهم الجوع القتل والمرض حتى رثاهم في قصيدة معروفة ومؤثرة. للمزيد ينظر: أبو الوليد الوقشي وابن السيد البطلوسي، القرط على الكامل (وهي الطرر والحواشي على الكامل للمبرد)، باكستان، جامعة بنجاب بلاهور، ١٩٨٠، ص ٢٠، ٢٢ - ٢٣، ٢٨ - ٣٢.

(٤٧) ابن الكريديوس، تاريخ الأندلس، مدريد، معهد الدراسات الإسلامية، ١٩٧١، ص ٩٩.

(٤٨) دولوريس أوليبيير بيريث، المصدر السابق، ص ٣٠٧ - ٣٠٩.

(٤٩) مؤلف غير معروف، ملحمة السيد، ص ٦٦.

(٥٠) Timoteo Riaño Rodríguez y M.^a del Carmen Gutiérrez Aja, El Cantar de Mío Cid. 2: fecha y autor del Cantar de Mío Cid, Alicante, Biblioteca Virtual Miguel de Cervantes, 2006, P.12.

(٥١) Timoteo Riaño Rodríguez y M.^a del Carmen Gutiérrez Aja, Op. Cit., P.16.

(٥٢) هي اسم يُطلق على مجموعة من المدونات التاريخية الألفونسية التي تروي تاريخ ملوك ليون من فرويلا الثاني (حكم ٩٢٤م) حتى فرناندو الثالث القديس (توفي ١٢٥٢م)، لذلك عُدت من أهم الأعمال التاريخية في إسبانيا خلال العصور الوسطى تكونت من عدة أقسام، الأولى منها - حتى عهد فرناندو الثاني من ليون - تتطابق مع ما يُسمى "النسخة النقدية" من تاريخ إسبانيا، كان اعدادها بين عامي (١٢٨٢ - ١٢٨٤م) في مشغل ألفونسو العاشر الحكيم. نُقلت المدونة في مجموعة من اثني عشر مخطوطاً. للمزيد ينظر:

L. L. Collins, The Historiographical Background of the Crónica de Veinte Reyes, Revue d'Histoire des Textes, 1975, PP. 339 - 357.

(٥٣) مؤلف غير معروف، ملحمة السيد، ص ٦٦.

(٥٤) Alan D. Deyermond, El «Cantar de mio Cid», P.20.

(٥٥) هي مدينة في شمال إسبانيا والعاصمة التاريخية لمدينة قشتالة، تقع عند التقاء روافد نهر ارلانزون على حافة الهضبة الوسطى الايبيرية وهي تبعد (٢٥٠) كم عن شمال العاصمة مدريد. للمزيد ينظر: محمد صادق محمد الكرباسي، الرحلة الأوروبية، بيروت، بيت العلم للنابهين، ٢٠٢١، ج ١، ص ٥٢.

(٥٦) Alan D. Deyermond, El «Cantar de mio Cid», P.8.

(٥٧) الابن الثاني للملك ألفونسو الثاني (١٢١١ - ١٢٢٣م) والدونا اوراكا، والاخ الصغير للملك سانشو الثاني (١٢٢٣ - ١٢٤٥م)، غادر لفرنسا عام ١٢٢٧م عقب تولي أخيه سانشو العرش، ثم عاد الى البرتغال عام ١٢٤٦م بعد أن صار كونتاً بولونياً مستغلاً الأزمة السياسية والاجتماعية بين موظفي الملك سانشو ورجال الدين، والتي أدت لقيام البابا اينوسنت الرابع ومن خلال مجمع ليوم الأول إعلان سانشو الثاني ملكاً غير كفوء عام ١٢٤٥م وتنصيب ألفونسو الثالث حاكماً للبلاد إذ لم يتلقب ملكاً

طالما كان أخيه على قيد الحياة، بدأ حروبه ضد المسلمين استكمالاً لحروب الاسترداد محققاً انتصارات كبيرة عام ١٢٤٨م فدمج أراضي الغرب إلى حدود مملكته، قام بعدة إجراءات لصالح رجال الدين ونظم الإدارة والعلاقة بين طبقات المجتمع واهتم بالمجالس البلدية، قبيل وفاته قام بإعادة امتيازات وإملاك الكنيسة ليتوفى عام ١٢٧٩م. للمزيد ينظر:

Flávio Ferreira Paes Filho, "O Reino Lusitano com D. Afonso III e D. Dinis e a Regulamentação Político – Legislativo-Administrativa", História Revista, June 6, 2010, PP.20 – 23.

(٥٨) أشهر ملوك أوروبا الذين كان لهم تماس مباشر بالمسلمين شرق العالم الإسلامي خلال الحروب الصليبية، تولى الحكم بعد وفاة والده لويس الثامن وهو صغير السن تحت وصاية والدته، عُرف بحماسة الدينية العالية وقيادته لحملتين صليبيتين، احدهما باتجاه مصر وقع خلالها أسيراً رغم احتلاله بعض المناطق ليطلق سراحه بفدية كبيرة عام ١٢٥٠م، أما الثانية فكانت نحو تونس بعد عشرين عاماً من حملته الأولى، خسر فيها خسارة كبيرة وأصيب على أثرها بمرض الطاعون الذي فتك به عام ١٢٧٠م، نتيجة لحروبه تلك كافأته البابوية بلقب (القديس)، كما عُرف أيضاً باسم القديس سانت أو سان لويس (Sant Louis). للمزيد ينظر: ثورة خطاب علي، "صورة الملك لويس التاسع في المصادر التاريخية العربية المعاصرة"، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد ٢٤، العدد ٨، ٢٠١٧، ص ٩٤، ٩٦.

(٥٩) Bernardo Gicovate, Op. Cit., P.421.

(٦٠) Paul M. Lloyd, "More on the Date of Composition of the Cantar de Mío Cid", Hispania, Vol. 42, No. 4, December 1959, P.488.

(٦١) Bernardo Gicovate, Op. Cit., P.422.

(٦٢) قصيدة سردية طويلة تأتي في نهاية الكتاب الثاني من تاريخ الإمبراطور ألفونسو السابع ملك ليون وقشتالة (١١٢٦ – ١١٥٧م)، وتتألف القصيدة من (٣٨٥) سطراً ونصف من الأوزان السداسية الإيقاعية، وتتناول فتح مدينة ألمريا عام ١١٤٧م على يد ألفونسو السابع وحلفائه حوالي عام ١١٤٨م، وعلى الرغم من أن القصيدة غير مكتملة إلا أن المهم فيها هو الإشارة إلى رودريغو السيد. للمزيد ينظر:

Matthew Bailey, The Poetics of Speech in the Medieval Spanish Epic, Toronto, University of Toronto Press, 2010, P.45.

(٦٣) Paul M. Lloyd, Op. Cit., P.490.

(٦٤) Ibid., P.488.

(٦٥) مؤلف غير معروف، ملحمة السيد، ص ١٦٥.

(٦٦) شخصية إسبانية بارزة في تخصص الفلسفة والآداب ومعروفة في مجال المكتبات حيث قضى الجزء الأكبر من مسيرته المهنية، كما يُعد من الأسماء اللامعة في مجال البحث في علم النقود الذي كرس له جزءاً كبيراً من إنتاجه العلمي الغزير ولا تزال منشوراته وفهرساته مراجع لا غنى عنها حتى اليوم. للمزيد ينظر:

<https://www.man.es/man/museo/historia/historia-equipo/alfabetico/mateu.html>.

(٦٧) عملة نحاسية مخلوطة بالفضة قام بسكها الملك فيليب الثالث (Felipe III) (١٥٧٨ - ١٦٢١م)

بسبب كثرة الديون خلال القرن السابع عشر. للمزيد ينظر:

Carlos Álvarez, La Moneda de Vellón y su Influencia en la Negociación del Crédito de la Monarquía Durante the Seventeenth Century, Working Paper, No.03 – 05, Economic History and Institutions Series, No. 04, Getafe, Madrid, Department of Economic History and Institutions, Universidad

Carlos III de Madrid, February 2003, P.1.

(٦٨) الكلمة مترجمة، أما الكلمة الأصلية فأنها وردت (Dinero).

(٦٩) Paul M. Lloyd, Op. Cit., PP.490 – 491.

(٧٠) مؤلف غير معروف، ملحمة السيد، ص ٦٨ – ٦٩.

(٧١) نقلاً عن: دولوريس أوليبيير بيريث، المصدر السابق، ص ١٤٧.

(٧٢) Bernardo Gicovate, Op. Cit., PP.421 – 422.

(٧٣) دولوريس أوليبيير بيريث، المصدر السابق، ص ١٤٨.

المصادر والمراجع:

أولاً: الكتب العربية والمعرية:

- ١- ابن الكردبوس، تاريخ الأندلس، مدريد، معهد الدراسات الإسلامية، ١٩٧١.
- ٢- أبو الوليد القشبي وابن السيد البطليوسي، القرط على الكامل (وهي الطرر والحواشي على الكامل للمبرد)، باكستان، جامعة بنجاب بلاهور، ١٩٨٠.
- ٣- إسماعيل سامعي، علم التاريخ... دراسة في المناهج والمصادر، عمان، مركز الكتاب الأكاديمي، ٢٠١٦.
- ٤- جان كامب، الأدب الاسباني، ترجمة: بهيج شعبان، بيروت، دار بيروت للطباعة والنشر، ١٩٥٦.
- ٥- دولوريس أوليبيير بيريث، ملحمة السيد... تكوينها وتآليفها العربي، ترجمة: خالد سالم، القاهرة، دار المعارف، ٢٠١٩.
- ٦- سهير القلماوي ومحمود علي مكي، الشعر الغنائي، ضمن كتاب أثر العرب والإسلام في النهضة الأوروبية، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للنشر والتأليف، ١٩٧٠.
- ٧- عبد الرحمن بدوي، موسوعة المستشرقين، ط٤، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٣.
- ٨- مجموعة مؤلفين، تاريخ الآداب الأوروبية من الأصول حتى نهاية القرون الوسطى، ترجمة: صياح الجهم، ط١، دمشق، وزارة الثقافة - الهيئة العامة السورية للكتاب، ٢٠١٢، ج١.
- ٩- محمد صادق محمد الكرياسي، الرحلة الأوروبية، بيروت، بيت العلم للنابهين، ٢٠٢١، ج١.
- ١٠- محمد عبده حاتم، موسوعة الديار الأندلسية، عمان، المكتبة الوطنية، ١٩٩٩م، ج١.
- ١١- مؤلف غير معروف، ملحمة السيد، ترجمة: الطاهر أحمد مكي، ط٤، القاهرة، دار المعارف، ١٩٩٥.

ثانياً: الكتب الأجنبية:

- 1- Alan D. Deyermond, "La épica", in Historia y Crítica de la Literatura Española, Vol. I: La Edad Media, ed. Francisco Rico, Barcelona, Editorial Crítica / Ariel, 1980.
- 2- Alan D. Deyermond, "La estructura del Cantar de 'Mío Cid', comparada con la de otros poemas épicos medievales," in Actas del Congreso Internacional El Cid, Poema e Historia (12-16 de julio de 1999), ed. César Hernández Alonso, Burgos, Ayuntamiento de Burgos, 2000.
- 3- Alan D. Deyermond, El «Cantar de mio Cid» y la épica Medieval Española, Barcelona, Sirmio, 1987.
- 4- Alberto Montaner Frutos, ed., Cantar de mio Cid: Edición, Estudio y Notas, Madrid and Barcelona, Real Academia Española / Galaxia Gutenberg – Círculo de Lectores, 2011.
- 5- Carlos Álvarez, La Moneda de Vellón y su Influencia en la Negociación del Crédito de la Monarquía Durante the Seventeenth Century, Working Paper, No.03 – 05, Economic History and Institutions Series, No. 04, Getafe, Madrid, Department of Economic History and Institutions, Universidad Carlos III de Madrid, February 2003.

- 6- Édelestand du Mériel, in Encyclopædia Britannica, 11th ed., Vol. 18, Cambridge, Cambridge University Press, 1911.
- 7- Francisco Rico (General Editor), Historia y Crítica de la Literatura Española, Edad Media, edited by Alan Deyermond, Barcelona, Editorial Crítica, 1979.
- 8- Francisco Serrano, Cantar de mio Cid: Transcripción en Versos Alejandrinos al español actual, Part 1, (Unpaginated).
- 9- H. Salvador Martínez, Diego García de Campos (t ca. 1218/1235) y Juan de Soria (t1246): Dos estudios sobre la cultura castellana del siglo XIII, Valladolid, Ediciones Universidad de Valladolid, 2022.
- 10- L. L. Collins, The Historiographical Background of the Crónica de Veinte Reyes, Revue d'Histoire des Textes, 1975.
- 11- Matthew Bailey, The Poetics of Speech in the Medieval Spanish Epic, Toronto, University of Toronto Press, 2010.
- 12- Simon Barton, "Social Structures and Values in the Poema de mio Cid", in A Companion to the Poema de mio Cid, Brill, 2018.
- 13- Timoteo Riaño Rodríguez y M.^a del Carmen Gutiérrez Aja, El Cantar de Mío Cid. 2: fecha y autor del Cantar de Mío Cid, Alicante, Biblioteca Virtual Miguel de Cervantes, 2006.

ثالثاً: البحوث المنشورة:

أ- البحوث المنشورة العربية:

- ١- ثورة خطاب علي، "صورة الملك لويس التاسع في المصادر التاريخية العربية المعاصرة"، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد ٢٤، العدد ٨، ٢٠١٧.

ب- البحوث المنشورة الأجنبية:

- 1- Bernardo Gicovate, «La Fecha de Composición del Poema de Mío Cid», Hispania, Vol.39, No. 4, December 1956.
- 2- Clifford W. Vredenburg, "Notas sobre el 'Poema de Mio Cid'," Hispania 23, No. 1, February 1940.
- 3- D. G. Pattison, «The Date of the 'Cantar de Mio Cid': A Linguistic Approach», The Modern Language Review, Vol. 62, No. 3, July 1967.

- 4- Diego Catalán, “Crónicas generales y cantares de gesta. El Mío Cid de Alfonso X y el del pseudo Ben – Alfaray (Conclusion)”, Hispanic Review, Vol.31, No. 4, October 1963.
 - 5- Flávio Ferreira Paes Filho, “O Reino Lusitano com D. Afonso III e D. Dinis e a Regulamentação Político – Legislativo-Administrativa”, História Revista, June 6, 2010.
 - 6- Josué Villa Prieto, “La alabanza a Castilla en el Poema de Fernán González (ca. 1250), Su reflejo en los Tratados Bajomedievales”, Tiempo y Sociedad, Vol.9, 2012.
 - 7- Matthew Bailey, “Oral Composition in the Medieval Spanish Epic”, PMLA, Vol.118, No. 2, March 2003.
 - 8- Paul M. Lloyd, “More on the Date of Composition of the Cantar de Mío Cid”, Hispania, Vol. 42, No. 4, December 1959.
- رابعاً: شبكة المعلومات الدولية (الانترنت):

- 1- <https://www.man.es/man/museo/historia/historia-equipo/alfabetico/mateu.html>.
- 2- Real Academia Española, “Tomás Antonio Sánchez”, RAE, <https://www.rae.es/academico/tomas-antonio-sanchez>.

First: Arabic and Translated Books:

- 1- Ibn al-Kardabus, *History of Andalusia*, Madrid, Institute of Islamic Studies, 1971.
- 2- Abu al-Walid al-Waqshi and Ibn al-Sayyid al-Batlyusi, *Al-Qurt 'ala al-Kamil* (which are the marginal notes and glosses on al-Kamil by al-Mubarrad), Pakistan, University of Punjab, Lahore, 1980.
- 3- Ismail Sami, *The Science of History... A Study in Methods and Sources*, Amman, Academic Book Center, 2016.

- 4- Jean Camp, *Spanish Literature*, translated by Bahij Sha'ban, Beirut, Dar Beirut for Printing and Publishing, 1956.
- 5- Dolores Oliver Pérez, *The Epic of El Cid... Its Formation and Arabic Composition*, translated by Khaled Salem, Cairo, Dar al-Ma'arif, 2019.
- 6- Suhair al-Qalamawi and Mahmoud Ali Makki, *Lyric Poetry*, in *The Impact of the Arabs and Islam on the European Renaissance*, Cairo, Egyptian General Authority for Publishing and Authorship. 1970.
- 7- Abd al-Rahman Badawi, Encyclopedia of Orientalists, 4th ed., Beirut, Arab Foundation for Studies and Publishing, 2003.
- 8- A group of authors, A History of European Literature from its Origins to the End of the Middle Ages, translated by Sayyah al-Juhaym, 1st ed., Damascus, Ministry of Culture – Syrian General Authority for Books, 2012, vol. 1.
- 9- Muhammad Sadiq Muhammad al-Karbasi, The European Journey, Beirut, Bayt al-Ilm lil-Nabehin, 2021, vol. 1.
- 10- Muhammad Abduh Hatamlah, Encyclopedia of Andalusia, Amman, National Library, 1999, vol. 1.
- 11- Anonymous author, The Epic of the Master, translated by al-Tahir Ahmad Makki, 4th ed., Cairo, Dar al-Ma'arif, 1995.

Third: Published Research:

A- Published Arabic Research:

- 1- The Revolution of Ali's Discourse, "The Image of King Louis IX in Contemporary Arabic Historical Sources," Tikrit University Journal of Humanities, Volume 24, Issue 8, 2017.